كانوا يظنون امرا عابرا الى امر دائم · والاحكام العسكرية لا تلغى ، وانما تشتد وطأتها ، وتتصاعد الصرامة في تنفيذ بنودها · وسرت شائعات بان « الكيرن كاييمت » (الصندوق الدائم) ، يجري مفاوضات سرية مع بعض الملاكين ، من اجل شراء الارض منهم · ولا غرو فالصندوق اقيم اصلا لهذا الغرض ، وكان هذا نهجه منذ البداية ـ الطرق الملتوية · وما لبث ان ظهر الامر ، ووصل الى القرية احد موظفي الكيرن كاييميت الكبار ، يوسف نحماني · كان هذا صاحب تجربة طويلة في شراء الاراضي · وعلمت فيما بعد انه توفي · وقرأت مذكراته التي هي عبارة عن سلسلة طويلة ومتواصلة من تدابير صفقات الارض ، اللقاءات السرية مع سماسرتها · ليس في فلسطين فحسب ، وانما في الدول العربية المجاورة ايضا · وراح نحماني هذا يحاور الفلاحين وينورهم · كان يتكلم العربية بطلاقة ، ويأتي الى القرية برفقة الحاكم العسكري ، ليضفي على حضوره هيبة سلطة الاحتلال · بدأت المفاوضات على الاراضي البعيدة ، عندما أخذت الشكوك تساور الناس في امكان استعادتها · فقد رأي هؤلاء المستوطنين اليهود يفلحونها ، والسلطة تقيم عليها مستوطنات جديدة · وقاوم الفلاحون الترغيب والترهيب في البداية · وشدوا من ازر بعضهم بتماسكم · ولكن عقدهم بدأ في النهاية ينفرط ·

قصة مُعليا مع الاحتلال الصهيوني ، هي قصة الارض · وهذا ينطبق على جميع القرى العربية الاخرى ، التي ظل اهلها فيها · عايشت المشكلة حتى عام ١٩٦٢ ، عندما سافرت لاستكمال دراستي في امريكا · وعدت الى القرية ، لزيارة قصيرة ، في صيف ١٩٦٥ بشبب مرض والدي · وبقيت في البيت اسبوعين ، توافد الناس فيهما عليه ، للترحيب بي ولزيارة والدي · فأصبح ملتقى لاهالي القرية ، وندوة لمناقشة المشكلات ، والحديث الدائم هو الارض ، ودعاويها ، ومحاكماتها الصورية · وكانت السلطة قد قطعت شوطا بعيدا في نهبها لاراضي القرية · وتروض الناس ، ولجأوا الى التقاضي مع السلطة في محاكمها ، وحسب قوانينها · وعدت الى القرية ، لفترة وجيزة اخرى ، في صيف ١٩٦٨ · وكان ذلك آخر عهدي بوالدي ، الذي توفي بعد فترة قصيرة · وكان الموضوع اياه · فقصص الارض لا نهاية لها · وفنون السلطة في نهبها لا حصر لها · قوانين تستصدر ، وذرائع تتخذ ، واساليب ملتوية تمارس على الفلاحين ، وكلها بهدف واحد : نزع ملكيتهم للارض · وفي احدى الجلسات التي حضرها عدد من وجوه القرية ، سئلت ـ كوني قد خرجت الى العالم الكبير ، ولا بد عرفت خفاياه ، او هكذا ظنوا ـ عن مصير ارشيفات حكومة الانتداب · اليس هناك نسخة عن اوراقها في قبرص ؟ فكر الفلاحون في ارسال وفد الى قبرص ، وحتى الى بريطانيا اذا لزم الامر ، لاستخراج قيود تثبت ملكيتهم للارض · وعرفت انهم قد اعيوا ، ولم تعد لديهم حيلة على مناورات